2/ نظرية المواضة والاصطلاح: تقوم هذه النظرية على فكرة أن اللغة هي من صنع الإنسان، وذلك بالتواضع والاتفاق والاصطلاح على ألفاظها ومدلولاتها. وهي فكرة قديمة من أصحابها الفيلسوف اليوناني (ديموكريت ق5 ق.م) والفيلسوف الإنجليزي (آدم سميث).

من العلماء المسلمين القائلين بها نجد (ابن جنّي) الذي عقد بابا في كتابه (الخصائص) تحت عنوان: باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح يقول:" وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا إذا عُرف به ما مسماه لينماز عن غيره، وليُغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين" الخصائص ج1 ص97/69.

نقدها: تعرضت النظريه كغيرها إلى النقد من خلال:

1/ إن التواضع يحتاج إلى لغة سابقة يُتفاهم بها.

2/ لا يكون حكماء يتواضعون بدون لغة،.

3/ نظرية محاكاة أصوات الطبيعة (المحاكاة والتقليد):

مفاد هذه النظرية أن اللغة إنما تنشأ في الأساس تقليدا لأصوات الطبيعة مظاهرها وحيواناتها، والأصوات الأخرى كصوت القطع والكسر والضرب.

عند القائلين بهذه النظرية أن الإنسان بدأ مسيرته اللغوية بمحاكاة أصوات الطبيعة المعبرة عن الانفعالات كالخوف والحزن والفرح، ومحاكاة أصوات الحيوانات ومظاهر الطبيعة كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير المياه، وحفيف أوراق الشجر.

من القائلين بها نجد (ابن جنّي) في قوله:" وذهب بعضهم من القائلين بها نجد (ابن جنّي) في قوله:" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير المياه، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس...ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبّل" الخصائص ج1 ص99/98.

نقدها: تعرضت النظريه كغيرها إلى النقد من خلال

1/ أنها تنزل بالإنسان إلى ماهو أقل منه، فليس من المعقول أن يقلّد الإنسان صوت الحيوان والأصوات المسموعة لآخرين.

2/ إن اللغات لا تشتمل إلا على قدر ضئيل من الكلمات لتي تتضح فيها الصلة بين اللفظ والمعنى.

3/ إن كثيرا من الأمم البدائية يتكلمون بلغات لا يظهر فيها أثر المحاكاة والتقليد للطبيعة.